خطبة الأسبوع

يَومُ عَــرَفة

1445هـ

(نسخة للطباعة)



**قناة الخُطَب الوَجِيْزَة**

https://t.me/alkhutab

الخُطْبَةُ الأُوْلَى

**إِنَّ الحَمْدَ لِلهِ،** نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ ونَتُوبُ إِلَيه، مَنْ يَهْدِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُأَنْ **لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ** وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ **مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.**

أَمَّا بَعْدُ: فَاتَّقُوا اللهَ حَقَّ التَّقْوَى، وَرَاقِبُوهُ في السِرِّ والنَّجْوَى؛ **فَالتَّقْوَى** تَدْفَعُ السُّوْءَ والبَلْوَى! ﴿**وَيُنَجِّي اللهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ**﴾.

أَيُّهَا المُسْلِمُون: مَا زِلْتُمْ تَتَقَلَّبُونَ في **أَيَّامِ العَشْرِ** المُبَارَكَةِ –أَعْظَمِ أَيَّامِ الدُّنْيَا-! فَهَنِيْئًا لِمَنْ اغْتَنَمَهَا بِجَمْعِ الحَسَنَات، وَتَكْفِيرِ السَّيْئَات، وَرَفْعِ الدَّرَجَات. قال شيخ الإسلام: (**وَاسْتِيعَابُ عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ بِالعِبَادَةِ لَيْلًا وَنَهَارًا؛ أَفْضَلُ مِنْ جِهَادٍ لَمْ يَذْهَبْ فِيهِ نَفْسُهُ وَمَالُهُ؛ لِلْأَخْبَارِ الصَّحِيحَةِ المَشْهُورَةِ**)[[1]](#footnote-2).

وَهَا أَنْتُمْ مُقْبِلُونَ على أَعْظَمِ أَيَّامِ العَشْرِ: إِنَّهُ **يَومُ عَرَفَة**، ومَا أَدْرَاكَ مَا يَومُ عَرفةَ! إنَّه اجْتِمَاعٌ عَظِيمٌ لِذِكْرِ اللهِ وشُكْرِهِ وحُسْنِ عِبَادَتِهِ! قال ﷺ: (**مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُعْتِقَ اللهُ فِيهِ عَبْدًا مِنَ النَّارِ، مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَإِنَّهُ لَيَدْنُو، ثُمَّ يُبَاهِي بِهِم المَلَائِكَةَ، فَيَقُولُ: مَا أَرَادَ هَؤُلَاءِ**؟!)[[2]](#footnote-3).

وأَقْسَمَ اللهُ بِيَومِ عَرَفَة: والعَظِيمُ لا يُقْسِمُ إِلَّا بِعَظِيْم! قال : ﴿**وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ**﴾، قال ﷺ: (**اليَومُ المَشْهُود: يَوْمُ عَرَفَة**)[[3]](#footnote-4).

كما أَقْسَمَ ﷻ بِقَوْلِهِ: ﴿**وَالشَّفْعِ وَالوَتْرِ**﴾، قال ابنُ عَبَّاس : (**الشَّفْعُ: يَومُ الأَضْحى، وَالوَتْرُ: يَومُ عَرَفَة**)[[4]](#footnote-5).

وحتَّى نَسْتَفِيدَ مِنْ هَذَا اليَوْم؛ إِلَيْكُمْ عَدَدًا مِن الوَصَايَا الثَّمِيْنَة**؛** لاغْتِنَامِ لحَظَاتِهِ الشَّرِيْفَةِ، وأَوْقَاتِهِ النَّفِيْسَةِ؛ **وَمِنْ تِلْكَ الوَصَايَا:**

أَوَّلاً: **التَّفرُّغُ لِلْعِبَادَةِ**، وتَرْكُ المَشَاغِلِ والأَعْمَالِ، وتَأْجِيْلُهَا إلى يَوْمٍ آخِر؛ فَهُوَ يَوْمٌ وَاحِدٌ في السَّنَةِ، وَلا تَدْرِي: **هَلْ سَتَبْقَى إلى العَامِ القَابِلِ**، **أَمْ أَنَّهُ سَيَبْقَى بَعْدَك**؟!

ثَانِيًا: **صِيَامُ** هذا اليَومِ **(**لِغَيرِ الحَاج)؛ قال ﷺ: (**صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ؛ أَحْتَسِبُ على اللهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ، وَالسَّنَةَ الَّتِي بَعْدَهُ!**)[[5]](#footnote-6).

وَيَنْبَغِي حَثّ "الأَهْلِ والأَوْلادِ" على صِيَامِ هذا اليَومِ؛ قال ابن عثيمين: (**مَنْ صَامَ يَوْمَ عَرَفَة، وَعَلَيْهِ قَضَاءٌ مِنْ رَمَضَان؛ فَصِيَامُهُ صَحِيح، لَكِنْ لَوْ نَوَىَ أَنْ يَصُومَ هَذَا اليومَ عَنْ قَضَاءِ رَمَضَان؛ حَصَلَ لَهُ الأَجْرَان: أَجْرُ يَومِ عَرَفَة، مَعَ أَجْرِ القَضَاء**)[[6]](#footnote-7).

ثَالِثًا: **التَّكبِير**؛ ويَبدأُ **التَّكبِيرُ المُقيَّدُ** (الَّذِي يَكُونُ بَعدَ الصَّلَوات): مِنْ فَجْرِ يَومِ عَرَفة[[7]](#footnote-8)، إلى آخِرِ أَيَّامِ التَّشْرِيق.

وأَمَّا **التَّكْبِيرُ المُطْلَقُ** (الَّذِي يَكُوْنُ في كُلِّ وَقْت)؛ فَلَا يَزَالُ مَشْرُوعًا مِنْ أَوَّلِ الشَّهْرِ.

رَابِعًا: **الإِكْثَارُ مِنَ الذِّكْرِ والدُّعَاء**؛ فَدُعَاءُ يَوْمِ عَرَفةَ؛ لَهُ مَزِيَّةٌ على غَيْرِه! قال ﷺ: (**خَيْرُ الدُّعَاءِ: دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَخَيْرُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**)[[8]](#footnote-9).

قال البَاجِي: (**قَوْلُه: "خَيْرُ الدُّعَاءِ: دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ": يَعْنِي أَكْثَرُ الذِّكْرِ بَرَكَة، وأَعْظَمُهُ ثَوَابًا، وَأَقْرَبُهُ إِجَابَة**)[[9]](#footnote-10).

وَيَوْمُ عَرَفَة:تَذْكِيْرٌ بِأَعْظَمِ نِعْمَةٍ؛ إِنَّهَا (**نِعْمَةُ** **الإِسْلَامِ)**، الَّذِي رَضِيَهُ اللهُ لِلْأَنَامِ!

جَاءَ رَجُلٌ مِنَ اليَهُودِ إِلَى عُمَرَ ؛ فقال: **(يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، آيَةٌ فِي كِتَابِكُمْ تَقْرَؤونَهَا، لَوْ عَلَيْنَا نَزَلَتْ مَعْشَرَ اليَهُودِ؛ لَاتَّخَذْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا**!). قال: (**وَأَيُّ آيَةٍ**؟) قال: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا**﴾؛ فَقَالَ عُمَرُ: (**إِنِّي لَأَعْلَمُ اليَومَ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ، وَالمَكَانَ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ**: **نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ بِعَرَفَاتٍ، في يَوْمِ جُمُعَةٍ**)[[10]](#footnote-11).

والأُضحِيَةُ في يَومِ العِيد؛ شَعِيرَةٌ عَظِيمَةٌ، وسُنَّةٌ مُؤَكَّدَة، وَ**تُجْزِئُ** عَنِ الرَّجُلِ وأَهْلِ بَيْتِهِ؛ وقد (**ضَحَّى النَّبِيُّ ﷺ بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ أَقْرَنَيْنِ، ذَبَحَهُمَا بِيَدِهِ، وَسَمَّى وَكَبَّر**)[[11]](#footnote-12).

وَكُلَّمَا كَانَتِ الأُضْحِيَةُ **أَكْمَلَ** في صِفَاتِهَا، و**أغْلَى** ثَمنًا؛ فَهِيَ أَحَبُّ إلى الله، وأَعْظَمُ أَجْرًا.

والحِكْمَةُ مِنَ الأُضَحِيَةِ: بَيَّنَهَا اللهُ بِقَوْلِه: **﴿لَنْ يَنَالَ اللهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ**﴾. قال السِّعْدِيُّ: (**هَذَا حَثٌّ وتَرْغِيبٌ على الإِخْلَاصِ في النَّحْرِ، وَأَنْ يَكُونَ القَصْدُ وَجهَ اللهِ وحْدَهُ -**لا فَخْرًا ولا رِيَاءً ولا عَادة**-، وَهَكَذا سَائِرُ العِباداتِ؛ إِنْ لَمْ يَقتَرِنْ بِهَا الإِخلاصُ وتَقوَى اللهِ؛ كانَتْ كالقُشُورِ الَّذِي لا لُبَّ فيهِ، والجَسَدِ الَّذِي لا رُوحَ فيهِ!**)[[12]](#footnote-13).

أَقُوْلُ قَوْلِي هَذَا، وَأسْتَغْفِرُ اللهَ لِيْ وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ؛ فَاسْتَغْفِرُوْهُ إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيم

الخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ

**الحَمدُ للهِ على إِحسَانِهِ،** والشُّكرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيْقِهِ وَامْتِنَانِه، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا الله، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُوْلُه**.**

أَمَّا بَعْد: فَإِنَّ آخِرَ هَذِهِ العَشْرِ المُبَارَكَة، هُوَ **عِيْدُ الأَضْحَى**؛ قال ﷺ: (**إِنَّ أَعْظَمَ الأَيَّامِ عِنْدَ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَوْمُ النَّحْرِ**)[[13]](#footnote-14).

وَعِيدُ الأَضْحَى: مِنْ **أَخَصِّ** مَا تَمَيَّزَ بِه المُسْلِمُونَ عَنْ غَيْرِهِم! قال ﷺ: (**إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ عِيدًا، وَهَذَا عِيدُنَا**)[[14]](#footnote-15).

والأَعيَادُ في الإِسلام: **شَعِيْرَةٌ** لا تَقْبَلُ الزِّيَادَة، وَهِيَ أَعْيَادُ **شُكْرٍ وَذِكْر**! قال : ﴿**وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنا مَنْسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللهِ**﴾.

وَأَمَّا أَعيَادُ المُشرِكِين: فَهِيَغَفْلَةٌ وَعِصْيَان، لا تَلِيْقُ بِأَهْلِ الإِيمَان! وكَانَ لِأَهلِ الجَاهِلِيَّةِ **يَومَانِ** فِي السَنَةِ يَلعَبُونَ فِيهِمَا؛ فَلَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ المَدِينَةَ؛ قال: (**قَدْ أَبْدَلَكُمُ اللهُ بِهِمَا خَيْرًا مِنْهُمَا: يَوْمَ الفِطْرِ، وَيَوْمَ الأَضْحَى**)[[15]](#footnote-16).

وَيُسَنُّ لِلْمُسْلِمِ: الإِمسَاكُعَنِ الأَكلِ في عِيدِ الأَضْحَى، حَتَّى يُصَلِّيَ العَيْد؛ لِيَأْكُلَ مِنْ أُضْحِيَتِهِ.

وَيُشْرَعُ التَّجَمُّلُفيعِيْدِ الأَضْحَى، والخُرُوْجُ مَاشِيًا إِنْ أَمْكَنَ، والإِكْثَارُ مِنَ **التَّكْبِيرِ** حَتَّى يَحْضُرَ الإِمَامُ.

وَيُسَنُّ أَنْ يَذْهَبَ لِلْعِيدِ في طَرِيْقٍ: ويَرْجِعَمِنْ طَرِيْقٍ آخَر، كُمَا هِيَ سُنَّةُ النَّبِيِّ ﷺ.

وَأَيَّامُ التَّشْرِيْقِ: هِيَ الأَيَّامُ الثَّلَاثَةِ بَعْدَ عِيْدِ الأَضْحَى؛ قال ﷺ: (**أَيَّامُ التَّشْرِيْقِ: أَيَّامُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ، وَذِكْرٍ لله**)[[16]](#footnote-17). قال ابْنُ رَجَب: (**فَأَيَّامُ التَّشْرِيقِ يَجْتَمِعُ فِيْهَا لِلْمُؤْمِنِينَ: نَعِيمُ أَبْدَانِهِمْ بِالأَكْلِ وَالشُّرْبِ، وَنَعِيمُ قُلُوْبِهِمْ بِالذِّكْرِ وَالشُّكْرِ؛ وَبِذَلِكَ تَتِمُّ النِّعَم!**)[[17]](#footnote-18).

فَاغتَنِمُوا مَوَاسِمَ الخَيرَات: وَ**اسْتَكثِرُوا** مِنَ البَرَكَات، وَ**سَارِعُوا** إلى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ، و**اقْتَدُوا** بِسُنَّةِ نَبِيِّكُمْ، و**أَحْسِنُوا** في عَمَلِكُمْ؛ لِتَنَالُوا رَحْمَةَ رَبِّكُمْ! ﴿**وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللهِ قَرِيبٌ مِنَ المُحْسِنِينَ**﴾.

\*\*\*\*\*\*\*

**\* اللَّهُمَّ** اجْعَلْنَا مِنَ المقبولين في هذه العَشْرِ، وارزُقْنَا عَظِيمَ الثوابِ والأَجر.

**\* اللَّهُمَّ** أَعِزَّ الإِسْلامَ والمُسْلِمِينَ، وأَذِلَّ الشِّرْكَ والمُشْرِكِيْن.

\* **اللَّهُمَّ** فَرِّجْ هَمَّ المَهْمُوْمِيْنَ، وَنَفِّسْ كَرْبَ المَكْرُوْبِين.

\* **اللَّهُمَّ** آمِنَّا في أَوْطَانِنَا، وأَصْلِحْ أَئِمَّتَنَا وَوُلَاةَ أُمُوْرِنَا، وَوَفِّقْ (وَلِيَّ أَمْرِنَا وَوَلِيَّ عَهْدِهِ) لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ بِنَاصِيَتِهِمَا لِلْبِرِّ والتَّقْوَى.

\* **عِبَادَ الله**: ﴿**إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ**﴾.

\* **فَاذْكُرُوا اللهَ** يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوْهُ على نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ ﴿**وَلَذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ وَاللهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ**﴾.



**قناة الخُطَب الوَجِيْزَة**

https://t.me/alkhutab

1. الفتاوى الكبرى (5/342). باختصار [↑](#footnote-ref-2)
2. رواه مسلم (1348). [↑](#footnote-ref-3)
3. رواه الترمذي (3339)، وحسَّنه الألباني في صحيح الجامع (8201). [↑](#footnote-ref-4)
4. تفسير الطبري (24/397). [↑](#footnote-ref-5)
5. رواه مسلم (1162). [↑](#footnote-ref-6)
6. فتاوى الصيام (438). مختصرًا [↑](#footnote-ref-7)
7. ولِلْحَاجِّ مِنْ (يَومِ العِيد). [↑](#footnote-ref-8)
8. رواه الترمذي (3585)، وحسَّنه الألباني في صحيح الترغيب (1536). [↑](#footnote-ref-9)
9. المنتقى شرح الموطأ (1/358). [↑](#footnote-ref-10)
10. رواه البخاري (45)، ومسلم (3017). [↑](#footnote-ref-11)
11. رواه البخاري (5565)، ومسلم (1966). [↑](#footnote-ref-12)
12. تفسير السعدي (538). باختصار [↑](#footnote-ref-13)
13. رواه أبو داود (1765)، وصحَّحه الألباني في صحيح أبي داود. [↑](#footnote-ref-14)
14. رواه البخاري (952)، ومسلم (892). [↑](#footnote-ref-15)
15. رواه أبو داود (1134)، وصحَّحه الألباني في السلسلة الصحيحة (2021). [↑](#footnote-ref-16)
16. رواه مسلم (1141). [↑](#footnote-ref-17)
17. لطائف المعارف (291). باختصار [↑](#footnote-ref-18)